بيـــــان رقم _ ٢٨ _

((نحقن دماء، نعلن ولاء، لعراق سامرّاء))

بسم الله الرحمن الرحيم

قـال تعـالى: ((إِنَّمـا يُرِيـدُ اللَّهُ لِيُـذْهِبَ عَنْكُمُ الـرِّجْسَ أَهْـلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّـرَكُمْ تَطْهِيرًا)).

وقال تعالى: ((قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى)).

جريمة.... جريمة..... وبعدها جريمة..... تتبعها جرائم.....

بصـوت حـزين..... وكلمـة خجولـة منكسـرة..... وعين دامعـة..... وقلب مجـروح محروق مهضوم مكظوم.....

لكن مع صبر وإيمان ويقين وموالاة وثبات على الحقّ وفيه وإليه ومعه.....

فإنّنا نعزّي مولانا وقائدنا وإمامنا مهدي الزمان وناصر القرآن والآخذ بثأر الأنبياء وأبنائهم الأخيار الأطهار.....

بالمصاب الجلل والمصائب الثقال العظام، بانتهاك حرمات وكرامات وأقداس النفوس الزكية والأرواح العُلْوية المقدّسة والأجساد الطاهرة المطهّرة والحضرات والعتبات المباركة المشرّفة والمقامات الإلهية المُصانة الكاملة المكمّلة..... لقادة الوَرى وأئمَّة الهُـدى وأعلام التُّقى والعُـروة الـوُثقى للإمـامين التقيَّين النقيَّين الهـادي والعسـكري وجدّهم المصطفى الأصفى الأنقى الأسمى الأجلى (صلوات الله وسلامه عليه وعليهم

أجمعين)، وكما كان لمقام أمير المؤمنين وسيد الموحّدين وللسبط الحسين الشهيد والإمامين الكاظمين الكاظم والجواد، ومقام القرآن الكريم كلام الربّ الخالق العظيم.....

ونُدين ونشجب ونستنكر بشدّة دائمًا وأبدًا هذه الأعمال اللا أخلاقية الإجرامية الوحشية الهمجية الإرهابية التي تؤسِّس لها وتسيِّرها وتقودها وتنفّذها دول ومنظمات الضلال والظلام الفكري والقُبح والفساد النفسي والأخلاقي العالمي، والتي تستهدف المسلمين جميعًا، باستفزازهم وإثارتهم بانتهاك مقدّساتهم ورموزهم وشعائرهم المقدَّسة..... من القرآن الكريم إلى الرسول الأمين العظيم إلى الوصي أمير المؤمنين وأبنائه الطاهرين أئمَّة الخلق من الإنس والجنّ أجمعين الحسين الشهيد والكاظمين الجوادَين ثم الهاديَين التقيَّين العسكريَّين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).....

وبعد:

١- عندما حصلت تلك المؤامرة الكبرى والجريمة النكراء باغتيال سيد الوصيين وقائد الموحِّدين وإمام المتّقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، جاء في وصيته لولديه الحسن والحسين (عليهم السلام): ((أُوصِيكُمَا بِتَقْوَى اللهِ .... يَا بَنِي عَبْد اِلْمُطَّلِب لاَ أُلفِيَنَّكُمْ تَخُوضُونَ دمَاءَ الْمُسْلِمِين خَوْضًا، تَقُولُونَ: قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنين! أَلا لا تَقْتُلُنَّ بِي إِلَّا قَاتِلِي.

انْظُرُوا إِذَا أَنَا مِتُّ مِنْ ضَرْبَتِهِ هذه فَاضْرِبُوهُ ضَرْبَةً بِضَرْبَةٍ، وَلاَ يُمَثَّلُ بِالرَّجُلِ، فَإِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ الله (صلى الله عليه وآله) يَقُولُ: "إِيّاكُم والمُثْلَةَ، وَلَو بِالْكَلبِ العَقُورِ...)).

٢- إذا كان الحكم في القصاص يختصّ بالجاني دون غيره من الأهل والعيال والأرحام وأبناء الملّة والمذهب والطائفة، في الجِناية والجريمة التي وقعت على الإنسان الكامل والنفس المتكامل الأقدس والروح الأسمى الأنفَس والجسد الطاهر الأطهر....

فبالأولوية القطعية يجري نفس الحكم على الجاني فيما لو وقعت الجناية والجريمة على ما دون الأفضل من أرواح قدّيسة ونفوس عُلْوية وأجساد زكية وحضرات ومراقد ملكوتية كالمقامَين الشريفَين الطاهرَين للإمامَين الهاديَين (عليهما السلام)،

خاصة مع ملاحظة أنَّ الأطراف المتّهمة في تنفيذ الجريمة عديدة والجهات المخطّطة والداعمة كثيرة والتكتّلات والعناوين والأشخاص المسبّبة أو المحرّضة أو المقصّرة أو المستفيدة لا يمكن حصرها.

٣- وعليه أقول:

لا يجوز مطلقًا التعرّض والاعتداء على أرواح وأجساد المسلمين الأبرياء والمستضعَفين من أهل السُّنة ولا على مساجدهم وأماكن عبادتهم وشعائرهم ومقدَّساتهم ولا على أعراضهم ولا كراماتهم ولا ممتلكاتهم.....

كما لا يجوز ذلك على المسلمين الشيعة أتباع أهل البيت الطاهرين الناقلين لسُنَّة جدّهم المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) والعاملين بها صدقًا وعدلًا.....

٤- الرزيّة..... الرزيّة..... وكلّ الرزيّة في الحرب الطائفية ..... والانقياد للتعصّب الجاهلي الأعمى والسير في مخطّطات أعداء الإسلام والإنسانية، والوقوع في شباكهم وفِخاخهم ومكائدهم، والانزلاق في مأساة وكارثة الحرب الأهلية الطائفية الدموية الآكلة والمدمّرة للأخضر واليابس، والمُميتة للقاصي والداني والتي لا يُعلم متى وكيف تنتهي لو اتّسعت واستحكمت (لا سمح الله تعالى).....

والتي حذّرنا..... وحذّرنا..... العلماء والسياسيين وغيرهم من السُّنة والشيعة.....

وحذّرنا منها مرارًا وتكرارًا..... ولكن.....

قال الله تعالى: ((وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ)) المائدة /٧١.

٥- وقال أمير المؤمنين في وصيته لولديه: ((اللهَ اللهَ في القُرآنِ، لاَ يَسبِقَكُمْ بِالعَمَلِ بِهِ غَيرُكُمْ)).

فالواجب علينا جميعًا الالتزام بالوصية الإلهية فنأخذ بالقرآن وأوامره ونواهيه وأحكامه ونعمل بها دائمًا وأبدًا،

فنحذّر أنفسنا من إبليس واتّباع الهوى والمنافع الشخصية الدنيوية، ومن الفتنة..... الفتنة..... الفتنة..... التي لا تُبقي ولا تَذَر، فتنة التعصّب الباطل والحَمِيّة الجاهلية والحرب الطائفية الأهلية، التي يَعُمّ شرّها وضررها الجميع من أبناء هذا البلد الجريح، ولا يتوقع أيّ شخص أنّه سيكون في مأمن من ذلك.

أيّها العلماء، أيّها السياسيون، أيّتها الرموز الدينية والاجتماعية والسياسية، كفانا متاجرة بمشاعر الناس وعواطفهم، كفانا متاجرة ومقامرة بدماء وأرواح الأبرياء والبسطاء،

فلنعمل جميعًا بصدق وإخلاص من أجل العراق وشعبه المظلوم، من أجل الإسلام، من أجل الإنسانية، يجب علينا جميعًا إيقاف سفك الدماء ونزفها، لنمنع زهق الأرواح، لنمنع الفتنة.....

فالحذر كل الحذر من الفتنة..... الفتنة..... الفتنة.....

قال تعالى: ((وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)) الانفال /٢٥.

وقال تعالى: ((لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ)) الحج /٥٣.

وقال تعالى: ((رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)) الممتحنة /٥.

٦- أوصيكم ونفسي، أيّها العراقيون من علماء وغيرهم، من زعماء ورموز وغيرهم، من السُّنة والشيعة، من العرب والكرد والتركمان وغيرهم، من المسلمين والمسيحيين وغيرهم، من الرجال والنساء،..

بالالتزام ووجوب الالتزام القولي والفعلي والقلبي والعملي، بما جاء في وصية أمير المؤمنين وسيد الموحّدين ويعسوب الدين (عليه السلام) حتى يعمّ السلم والسلام والأمن والأمان والخير والصلاح في هذا البلد الجريح النازف الممزّق، وكان مما أوصى به عليه السلام :

((أُوصِيكُمَا بِتَقْوَى اللهِ .....

كُونَا لِلظَّالِمِ خَصْمًا وَلِلمَظلُومِ عَوْنًا.....

اللهَ اللهَ فِي الأَيْتَامِ .....

وَاللهَ اللهَ في جيرَانكُمْ .....

وَاللهَ اللهَ في القُرآنِ، لاَ يَسبِقَكُمْ بِالعَمَلِ بِهِ غَيرُكُمْ.....

وَاللهَ اللهَ في الصَّلاةِ، فَإِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ،.....

وَاللهَ اللهَ في بَيتِ رَبِّكُمْ.....

وَاللهَ اللهَ في الجِهَادِ بِأَموَالِكُم وَأَنفُسِكُمْ وَأَلسِنَتِكُمْ في سَبِيل الله.....

لاَ تَتْرُكُوا الأَمرَ بِالمَعرُوفِ وَالنَّهيَ عَنِ المُنكَرِ فَيُوَلَّى عَلَيكُمْ شِرَارُكُمْ ثُمَّ تَدعُون فَلا يُسْتَجَابُ لَكُمْ...)).

والحمد لله ربّ العالمين والعاقبة للمتقين وصلّى الله على محمد وآل محمد وعجّل فرج قائم آل محمد.

الحسنـــي

٢٤ محرم ١٤٢٧ هـ

٢٣ / ٢ / ٢٠٠٦م